**علم اجتماع السكان والهجرة**

**(الهجرة )**

هناء اليزيدي

434201911

الشعبة: 47896

هذا التكليف مقدم استكمالاً لمتطلبات مقرر 230جمع

العام الدراسي

1438-1439

الفصل الدراسي الثاني

**المفـــــــردة :**

**(الهجرة ودور الاسرة )**

**أولا: تعريف الهجرة**

**ثانيا: تصنيف الهجرة**

**تصنيف الهجرة حسب المجال الجغرافي**

* **هجرة داخلية**
* **هجرة خارجية**

**تصنيف الهجرة حسب الزمن الذي تستغرقة**

* **هجرة مؤقتة**
* **هجرة دائمة**

**ثالثا:عوامل الهجرة**

**رابعا: نتائج واثار الهجرة**

**خامسا: الهجرة ودور الاسرة**

**الهجرة**

**تعريف الهجرة:**

يعني مصطلح الهجرة الانتقال من مكان الى اخر وبخاصة من دولة أو إقليم او محل سكن او إقامة، الى مكان اخر بغرض الإقامة الدائمة او الشبة دائمة بحيث يكون المكان الجديد بعيدا عن المكان الأصلي لدرجة تحول دون ممارسة العمل نفسه في المكان القديم مع حدوث تأثير ملحوظ على الروابط الاجتماعية للمهاجر وعلاقته بجماعته في مكان الأصل.

**وهناك عدة مصطلحات ترتبط بمصطلحات الهجرة مثل:**

(المهاجر) هو الشخص الذي يقوم بالهجرة.

(النزوح) يعني ترك المكان

(الوافد) يعني الهجرة الى مكان

والهجرة ظاهرة كونية وجغرافية واجتماعية، فتعتبر ظاهرة جغرافية لأنها تتعلق بالمكان فلا يمكن ان يعد الشخص مهاجرا إلا بعد ان يعبر حدود جغرافية سواء حدود مدينة او إمارة او ولاية او إقليما او دولة

والهجرة ظاهرة كونية، لأنها لا تقتصر على بني البشر فالطيور والاسماك وغيرها من الكائنات اليي تهاجر من ماكن الى اخر،

وظاهره اجتماعية لأنها تتأثر بدرجة الرضا او القناعة بالأوضاع الاجتماعية في المجتمع الأصلي، بل تؤثر في المجتمع الجديد وتتأثر به، من خلال عملية التكيف الاجتماعي.

وتعد الهجرة البشرية ظاهرة جغرافية واجتماعية قديمة جدا لازمت الانسان منذ بدء الخليقة , فالإنسان منذ القديم كان يرحل وينتقل من مكان لأخر ويهاجر طلبا للرزق وتحسين مستواه المعيشي او سعيا للأمن والحياه المستقرة , وكان نتيجة ذلك ان انتشر الانسان من موطنه الأصلي الى انحاء المعمورة من خلال الهجرات البشرية التي حدثت في ازمنة ما قبل التاريخ وبداية التاريخ المكتوب واستمرت على مر الزمان والعصور , وفي الوقت الحاضر نلاحظ ونشهد بل ونتعايش بشكل يومي مع الهجرات الى المدن التي نقطنها سواء تلك القادمة من بلدان بعيدة في خارج البلاد او تلك الوافدة من الأرياف والمدن الصغيرة المجاورة , ولكن من الملاحظ ان الهجرات القديمة كانت في اغلبها جماعية , اذ تنتقل الجماعات او القبائل بينما تميل الهجرات الحديثة الى الفردية او العائلية ؛ لان انتقال الفرد وحيدا كان محفوف بالمخاطر في الماضي اما الان في الوقت الحاضر اصبح باستطاعة الانسان التحرك والسفر من اقصى الأرض الى أقصاها بمفردة .

**تصنيف الهجرة:**

يمكن وضع أسس يقوم عليها تصنيف الهجرة بوضوح، ومن ثم تحديد أنواعها بدقة ومن هذه الأسس او الاعتبارات التي يمكن ان تصنف الهجرة بناء عليها:

1. **المجال الجغرافي:**

تصنف الهجرة بناء على المجال الجغرافي الذي تحدث فيه الهجرة الى:

* هجرة داخلية
* - هجرة خارجية

|  |  |
| --- | --- |
| **الهجرة الداخلية** | **الهجرة الخارجية** |
| تمثل تغير مكان الإقامة داخل الدولة | تستلزم عبر حدود سياسية دولية بين دولة وأخرى |
| مشكلات تكيف المهاجرين أسهل وأقصر مسافة | مشكلات تكيف المهاجرين أصعب واطول مسافة |
| لا تتطلب تكاليف ماديه ونفسيه نظرا لتشابه الثقافات والعوامل الاجتماعية | مرتفعة التكاليف سوأ كانت تكاليف نفسيه وماديه |
| *تصنف الهجرة الداخلية الى:*  -الهجرة من الريف الى المدن  -الهجرة من المدن الى المدن  -الهجرة من الريف الى الريف  -الهجرة من المدن الى الريف | *تصنف الهجرة الخارجية الى:*  -هجرة دائمة  -هجرة مؤقته  -هجرة العمل الغير شرعية وهجرات العمل الموسمية (أي بدون أوراق ثبوتيه)  -اللاجئون السياسيون والهجرات القسرية |

1. **مدة الإقامة في المكان:**

تصنف الهجرة سواء كانت داخلية ام خارجية حسب مدة الإقامة في مكان الوصول الية حسب ما يلي:

* الهجرات الدائمة: مثل هجرة بعض السكان من الريف الى المدن بصفة دائمة.
* الهجرات المؤقتة: تطلق على الهجرة لفترة محدودة بعدها يعود المهاجر الى بلدة ويمكن ان ينطبق هذا الوضع على الهجرة الى بعض الدول بهدف التعليم او العمل لفترة محدودة.
* الهجرات الدورية او الموسمية: مثل هجرة العمال او الجماعات الرعوية

**عوامل الهجرة:**

عوامل الهجرة تنقسم الى نوعين:

**النوع الأول** هو الذي يحدث نتيجة لعوامل الطرد وذلك عندما تكون الحاجة او الإلزام بالخروج قوية مثلما هو الحال عندما تضطر الظروف الاقتصادية لبلد ما بعض افرادها الى الهجرة (العوامل الطاردة)

**النوع الثاني** فهو يحدث استجابة لعوامل الجذب وهذه الحالة تكون السكان ناتجة عن عوامل اقتصادية كالحاجة الى أنواع معينة من الايدي العاملة في البلد الاخر (العوامل الجاذبة)

ويرى بوج انه عندما تحدث الهجرة نتيجة قوى طرد شديدة في منطقة الأصل فإن الانتقائية تكون ضعيفة مقارنة بالهجرات التي تتأثر بقوى جذب قوية في منطقة الوصول او المقصد، ولكن ينبغي القول انه لا يمكن الفصل بين عوامل الطرد والجذب فهي متشابكة ومتداخلة في تأثيرها على قرارات الهجرة.

ويلخص بوج عوامل الطرد فيما يلي:

1. نضوب الموارد او تدهورها او انخفاض قيمتها والطلب عليها.
2. البطالة بسبب التقدم التقني
3. التمييز العرقي او الديني او السياسي ضد فئة اجتماعية معينة
4. الاغتراب وعدم الرضا عن المجتمع المحلي من حيث قيمته وثقافته السائدة
5. انخفاض فرص الحراك الاجتماعي
6. حدوث الكوارث الطبيعية مثل الزلزال والفيضانات او حالات الجفاف.

اما عوامل الجذب فتتمثل فيما يلي:

1. توفر فرص العم أفضل مما علية الحال في مكان الأصل او المنشأ
2. توفر فرص تعليمية او تدريبية للمهاجرين او أحد افراد الأسرة
3. العوامل البيئية مثل المناخ المعتدل وعدم وجود التلوث
4. ارتفاع مستوى المعيشة في مكان المقصد مقارنة بمكان الأصل او المنشأ

وفي كل منطقة يوجد عدد كبير من العوامل التي تدعو السكان الى التمسك بالبقاء فيها كما انها تجتذب اليها سكاناً اخرين، ويقابل ذلك عوامل أخرى تدفع عدد من سكان الى الهجرة خارجها، كما ان هناك قطاعات لا تتأثر بعوامل الجذب والطرد وهم في هذه الحالة السكان الاصليون والعازفون عن الهجرة، وبعض هذه العوامل ذو تأثير جماعي على كل السكان مثل المناخ المعتدل الذي يعد عامل جذب إيجابي والمناخ السيْ يعد عامل طرد سلبي.

وقد حاول يعض الكتاب تحديد عوامل الهجرة الى أربع فئات:

1. عوامل مرتبطة بالمنطقة الاصلية للمهاجرين (منطقة الأصل)
2. عوامل مرتبطة بمنطقة الاستقبال للمهاجرين (منطقة الوصول)
3. العوائق الوسيطة الموجودة ين المنطقتين
4. العوامل الشخصية

وتتفاعل العوامل الشخصية مع العوامل المكانية الأخرى بحيث تكيف تأثيرها وتجعله يختلف من انسان الى اخر.

**نتائج الهجرة وآثارها:**

1. تغير حجم السكان في مكان الأصل والوصول: فقد يزداد حجم السكان بمعدلات سريعة نتيجة تدفق المهاجرين الي مكان معين، كما ان الهجرة قد تسهم في تناقص عدد السكان في مكان ما او خفض معدلات نمو السكان فيه
2. التأثير في التركيب العمري والنوعي وبعض الخصائص الأخرى: تؤدي الهجرة الى تغير خصائص الديموغرافية للسكان سواء في مكان الأصل او في مكان الوصول، فنلاحظ ارتفاع نسبة الذكور في سن العمل في معظم المجتمعات الخليجية وكذلك في معظم الدن الكبرى في الدول النامية.
3. تخفيف حد البطالة في منطقة الأصل:

تؤثر الهجرة سلباً وايجاباً في مناطق الأصل من عدة جوانب، ففي بعض الأحيان تسهم الهجرة في تخفيف حدة البطالة في منطقة الأصل، وترتفع مستوى الإنتاجية، بسبب هجرة فائض القوى العاملة، كما تسهم في رفع مستوى الأجور وتحسين مستوى المعيشة، ولعل الوضع في مصر واليمن خير مثال على اسهام الهجرة الدولية في تخفيف حدة البطالة فيهما.

1. توفير الايدي العاملة في مكان الوصول: تؤدي الهجرة الى توافر الايدي العاملة للعمل في الصناعة والتجارة مما يسهم في ازدهار لصناعات وتقدمها.
2. استنزاف القوى العاملة الشابة في مكان الأصل: قد تسهم الهجرة في استنزاف الايدي العاملة من بين الشباب والمتعلمين في منطقة الأصل في بعض الأحيان مما يترتب عليه إهمال الزراعة في بعض الأرياف.
3. تخفيف حدة التباين المكاني في الدخل:

تسهم الهجرة الى تخفيف حدة التباين في مستويات الدخل بين المناطق الجغرافية من خلال إيجاد نوع من التوازن بين العرض والطلب على الايدي العاملة، ومن ثم زيادة التوازن في مستويات الدخل من خلال تأثير الأجور كما تسهم الهجرة في تحسين مستوى الدخل في منطقة الأصل من خلال التحويلات المالية والهدايا التي يرسلها المهاجرون الى أهلهم واقاربهم في منطقة الأصل او الاستثمارات التي يمولها بعض المهاجرون الى أقاربهم في مناطق الأصل تساعد في رفع مستوى المعيشة فيها.

1. تأثير الهجرة على النمو الحضري:

ان من أبرز اثار الهجرة في الدول النامية بشكل عام وفي الدولة العربية بشكل خاص اسهامها في نمو المدن وتزايد اعدادها الى جانب ظهور المدن المليونية وزيادة الهيمنة الحضرية لعدد محدود من المدن العملاقة بحجومها الكبيرة.

1. ظهور مدن الصفيح وارتفاع معدلات الجريمة: يؤدي تدفق المهاجرين الى المدن بأعداد هائلة فوق طاقة استيعابها الى ظهور ما يسمى (بمدن الصفيح) او (الإسكان العشوائي) بالاضافةالى انتشار بعض مظاهر انحراف السلوك وارتفاع معدلات الجريمة كالسرقات وغيرها.
2. زيادة الاندماج والتفاهم بين الناس: تسهم الهجرة في زيادة التفاهم والتعايش بين الشعوب والثقافات من خلال تحركات الافراد والجماعات من منطقة لأخرى وربما النزوح فيما بينهم، ومن جهة أخرى يمكن ان الهجرة تكون سببا في التنافس والصراعات بين مجموعات سكانية مختلفة.
3. نشر الأفكار والمخترعات والامراض: من الاثار المعروفة للهجرة سواء الداخلية او الخارجية انها تؤدي الى نشر الأفكار والمخترعات والعادات الإيجابية مما يؤدي الى التغير الاجتماعي وأيضا قد تنشر أفكار السلبية والعادات الغير محببة ونشر الامراض المعدية ونقلها من بلد الى اخر منذ القدم الى وقتنا الحاضر فهي سلاح ذو حدين.

**الهجرة ودور لأسرة:**

أوضح تيوبر في مقالة (الهجرة، الاسرة) أهمية دور الاسرة في التأثير على الهجرة فقد كان قانون الهجرة يمنع تغير مكان الإقامة الا بإذن وموافقة من ولي الامر رب الاسرة، وقد كانت نسبة الأولاد والبنات الين اخترقوا حدود المناطق الإدارية تحت سن عشر سنوات، اما بالنسبة للبالغين فقد سمح للأولاد بالهجرة أكثر مما سمح للبنات، ولكن مع بداية الثلاثينات بدأت العلاقة بين مكانة الرجل والمرأة تتساوى.

ونجد ان الاتصالات والعلاقات تميل لأن تقوى بين أقرباء غير المهاجرين الذين يعيشون بجوار بعض، اما العلاقة بين الاقرباء المهاجرين فيحكمها عامل المسافة وظروف العمل والامكانيات المادية.

وفي كثير من الحالات يهاجر الاب أولا, وعندما يستقر تتبعه بقية الاسرة , وهذا يخلق فترة صعبة بالنسبة للأسرة فعندما يهاجر افراد الاسرة لابد ان يتوفر المنزل المتسع بدرجة كافية ليعشون فيه او المدارس التي يتعلمون فيها الأبناء , ونظراً لان الاتصالات الأولى للزوج تبدا بالعلاقات الأولية مع رفقاء العمل , فانة من الصعب على الزوجة ان تكون أصدقاء (هذا اذا كانت الزوجة لا تعمل ) اما اذا كانت ستهب للعمل فهي يمكن ان تكون علاقات مع زميلاتها بالعمل , ولكن في حال كانت الزوجة غير عاملة فهي ستعتمد اعتماد كلي على زوجها\_ خاصة بالفترة الأولى \_ اعتماداً اساسياً في الاتصال بالمجتمع الخارجي , ومن شأن ان يضطر الزوج الى قضاء معظم أوقات فراغة في المنزل او ينشغل بأموره الخاصة بالمنزل الى حد يمكن ان يتقاسم الاعمال المنزلية معها وسوف تعرف الزوجة الكثير عن عمل زوجها اذ ان ذلك سيكون هو الموضوع الأساسي الذي يتكلمان فيه والذي تدور حولة كثر من المناقشات وسوف تميل الأدوار الى ان تتغير قليلا بين المهاجرين , وفي هذه الظروف عادة ما تنتظر الزوجة الى الماضي بحنين ويغلبها الاشتياق الى الوطن والندم على فقدان المساعدات التي كانت تتلقاها من الاهل والأصدقاء في امكان الأصلي , وتتوق الزوجة في هذه الظروف ايضاً الى اليوم الذي فيه من مشغولات العناية المستمرة بالأطفال الصغار حيث يكونوا قادرين على الخروج من المنزل والعمل مستقلين .

ويتعرض المهاجر في المدينة لتناقص مستمر في رقابة الاسرة على افرادها ويزداد ذلك بوضوح إذا كان الفرد قد قدم الى المدينة منفرداً وليس عظواً في اسرة، ولكن حتى إذا كانت الاسرة بأكملها او قطاع كبير منها قد هاجر معا للمدينة فان الفرد يدخل في ظروف تحمله تدريجيا على الاضطلاع بدور جديد داخل الاسرة، فقد تضطره الظروف الى العمل بعيداً عن باقي افراد الاسرة، وقد يكون علاقات جديدة من شأنها ان تؤثر في علاقاته بسائر افراد الاسرة وتحدها.

وقد تنهار الأنماط

التقليدية تحت وطأة البيئة الجديدة. من هذا مثلاً ان الإجراءات المعتادة لتكوين علاقة الزوج بزوجته يمكن ان تتعدل تعديلا كبيرا في البيئة الحضرية الجديدة. وقد تكون من نتائج ذلك ان الفرد بدلا من ايستعين بالطقوس والممارسات المعتادة المرتبطة باختيار شريك الحياة المقبل، قد يجد نفسه – خاصة إذا كان قد جاء من مدينة دون اسرته – متورطاً في مجموعة من العلاقات الغير رسمية من افراد الجنس الاخر ليست هي علاقة الزواج العادية التي كان يعرفها بالماضي، وانما هي مجموعة من المعاشرات، والواقع ان الفرد بسلوكة هذا لا يعدل فقط من العادات الريفية التي اعتادها، وانما يمكنه ان يورط نفسه في مجموعة من العلاقات التي قد تكون ذا وطأة شديدة على عاداته الأخلاقية القديمة.

اما النساء بصفة خاصة فيجدن البيئة الحضرية تعدل تعديلا بعيد المدى وضعهن , وادوارهن واوجه النشاط التي يمارسنها , ابرز هه التغيرات القانونية والاقتصادية في علاقاتهن مع باقي افراد اسرهن و فقد تجد الزوجة ان القواعد القانونية المختلفة التي تمس النساء في المدينة يكون لها تأثير اكثر الهام في مكانتها القانونية , من هذا مثلا انها تصبح قادرة على حيازة ممتلكات حقيقية يإسمها الخاص , فضلاً عن هذا نجد انه بينما تعتبر الزوجات والأطفال في القرية مصدر قوة اقتصادية بسبب قدرتهم على العمل في الحقول ونجدهم يمكن ان يصبحوا في المدينة عبثاً اقتصادياً بسبب نفقات اعالتهم وقد تجد النساء انفسهن –

وممكن ان تتعرض مسؤولياتهن لأزواجهن لتغيرات جوهرية.

ومن الشائع ان يرثى دارسو الحياة الاسرية في المدن النامية لتأثير البيئة الحضرية في الأوضاع الاسرية التقليدية، وقد زعموا بصفة عامة وجود انحطاط يكاد يكون حتميا في لأسرة في ظل الظروف الحضرية وخاصة بالقياس الى الأوضاع الاسرية الريفية. ولو ان هناك بعض الشواهد التي تشير الى ان انتقال الحياة الاسرية من المناطق الريفية الى الحضرية لا يؤدي بالضرورة الى الانهيار.

ويبدو ان هناك نوعاً من الاتفاق على ان الطفل هو أكثر افراد الاسرة تعرضا لأعظم التأثيرات نتيجة لما يطرأ عي حياة الاسرة من اضطرابات، ويرجع هذا في جانب منه الى اضطراره الى الحياة في بيئة غير ملائمة لطفولة سعيدة وقيام علاقة اسرية وثيقة، ولكن يبدو ان هذا الوضع يرجع في أساسه ليكسبا من المال ما يكفي لإعالة الاسرة، ويؤدي هذا تلقائياً الى البحث عن سبل كسب المال مما يمكن معه الاستعانة به في دعم دخل الاسرة.

**المراجع :**

1. الخريجي, عبدالله,الجوهري, محمد,1980,علم السكان ,دار الشروق
2. محمد,رشود ,الخريف,2008,السكان,دار الؤيد